Forensic Justice And Socio-Legal Research Journal
LEXFORENSICA

Vol. 1, No. 2, pp. 9-19 | 2024
CFORSJ Journal

الآثار السلبية المترتبة على إهمال أو فصل الدين الإسلامي (العناصر الروحية والأخلاقية) عن العلوم الإنسانية والطبيعية

THE NEGATIVE EFFECTS OF NEGLECTING OR SEPARATING THE ISLAMIC RELIGION (SPIRITUAL AND MORAL ELEMENTS) FROM THE HUMAN AND NATURAL SCIENCES

[i,*]Ahmed Khalfan Alshamsi

[i]Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM), 71800, Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia

*(Corresponding author) e-mail: alshamsi0037@hotmail.com

Article history:
Submission date: 1 September 2024
Received in revised form: 30 October 2024
Acceptance date: 7 November 2024
Available online: 11 December 2024

Keywords:
Separation of religion and science, negative impact, spiritual and moral values, interaction with modern developments, materialistic and atheistic philosophies

Funding:
This research did not receive any specific grant from funding agencies in the public, commercial, or non-profit sectors.

Competing interest:
The author(s) have declared that no competing interests exist.

Cite as:
Alshamsi, A. K. (2024). الآثار السلبية المترتبة على إهمال أو فصل الدين الإسلامي (العناصر الروحية والأخلاقية) عن العلوم الإنسانية والطبيعية: The negative effects of neglecting or separating the Islamic religion (spiritual and moral elements) from the human and natural sciences. *LexForensica: Forensic Justice and Socio-Legal Research Journal, 1*(2), 9-19.
https://doi.org/10.33102/s6yndk60

© The authors (2024). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact penerbit@usim.edu.my.

SDG Elements:
Good Health and Well-being, Quality Education, Peace, Justice, and Strong Institutions

ABSTRACT

This study examines the negative impacts arising from the separation of the Islamic religion, encompassing spiritual and moral values, from the human and natural sciences. It highlights issues such as the absence of spiritual and moral values, the neglect of Islamic principles in scientific advancements, and the dominance of social and atheistic philosophies. By relying on Qur'anic and scientific evidence, the research underscores the adverse effects of this disconnection and advocates for the integration of Islamic principles with the sciences to foster human and social well-being. This integration aligns with the Sustainable Development Goals (SDG), particularly Goal 4 (Quality Education) by promoting a holistic approach to education that incorporates ethical and moral values, Goal 3 (Good Health and Well-being) by emphasizing spiritual well-being as part of overall health, and Goal 16 (Peace, Justice, and Strong Institutions) by supporting social harmony through moral and ethical guidance in scientific progress.

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة الآثار السلبية الناجمة عن الفصل بين الدين الإسلامي، الذي يشمل القيم الروحية والأخلاقية، وبين العلوم الإنسانية والطبيعية. وتسلط الضوء على قضايا مثل غياب القيم الروحية والأخلاقية، وإهمال المبادئ الإسلامية في التطورات العلمية، وسيادة الفلسفات الاجتماعية والإلحادية. ومن خلال الاعتماد على الأدلة القرآنية والعلمية، تؤكد الدراسة على الآثار السلبية لهذا الانفصال وتدعو إلى التكامل بين المبادئ الإسلامية والعلوم لتحقيق الرفاه البشري والاجتماعي. ويتماشى هذا التكامل مع أهداف التنمية المستدامة (SDG)، لا سيما الهدف الرابع (التعليم الجيد) من خلال تعزيز نهج شامل للتعليم يدمج القيم الأخلاقية والمعنوية، والهدف الثالث (الصحة الجيدة والرفاه) من خلال التركيز على الرفاه الروحي كجزء من الصحة العامة، والهدف السادس عشر (السلام والعدل والمؤسسات القوية) من خلال دعم الانسجام الاجتماعي عبر التوجيه الأخلاقي والمعنوي في التقدم العلمي.

الكلمات المفتاحية: *فصل الدين والعلوم، الأثر السلبي، القيم الروحية والأخلاقية، التفاعل مع التطورات الحديثة، الفلسفات المادية والإلحادية*

المقدمة

هناك تصنيفات للعلوم (المعارف)، فقد تقسم إلى دينيه ودنيويه، وقد تقسم لعلوم تعلمها فرض عين على المسلمين كالعبادات وفرض كفاية كالطب، وقد تصنف لعلوم محمودة كالعلوم الشرعيه والحساب ومذمومة كالسحر والتنجيم، وقد تقسم لعلوم طبيعيه كالفيزيا وعلوم إنسانية كاللغة وعلم النفس (Al-Barghuthi, 2016).

منذ العصور القديمة، كانت العلاقة بين الدين والعلم موضوعاً مركزياً في الفكر الإنساني، خاصة في الحضارة الإسلامية التي شهدت تداخلاً وثيقاً بين القيم الدينية والتقدم العلمي. خلال العصور الذهبية للإسلام، حقق العلماء المسلمون إنجازات بارزة في مجالات متنوعة مثل: الطب والفلك والكيمياء والفلسفة، معتمدين على الإرشادات الروحية والأخلاقية للدين الإسلامي. ومع ذلك، شهدت العصور الحديثة نوعاً من الانفصال بين العلوم الطبيعية والإنسانية وبين القيم الأخلاقية والروحية للإسلام، مما أدى إلى نتائج وآثار متعددة على المجتمعات الإسلامية.

يؤدي هذا الفصل إلى غياب البعد الأخلاقي في الممارسات العلمية، حيث يمكن أن تنشأ أبحاث وتطبيقات علمية تفتقر إلى مراعاة كرامة الإنسان وحقوقه، مما يفضي إلى انتهاكات أخلاقية خطيرة. كما يعوق ضعف الاندماج بين المعارف الدينية والعلمية التقدم الشامل في المجتمعات الإسلامية، إذ أن غياب التكامل بين هذين المجالين قد يحد من الإلهام والتوجيه الذي توفره القيم الدينية، مما يؤثر سلباً على الابتكار العلمي.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي انفصال العلوم عن القيم الدينية إلى مقاومة مجتمعية للتطورات العلمية، حيث قد يشعر بعض أفراد المجتمع بأن الابتكارات العلمية تتعارض مع معتقداتهم الدينية، مما يفضي إلى رفضهم لهذه التطورات أو التشكيك فيها، هذه المقاومة تعوق انتشار المعرفة العلمية والتكنولوجية وتؤدي إلى فجوة بين التقدم العلمي والفهم المجتمعي له.

يسهم الفصل بين العلم والدين في ضياع الهوية الثقافية والدينية. في الإسلام، تعتبر المعرفة جزءاً من العبادة، والسعي للعلم محاط بتوجيهات دينية تعزز من فهم الإنسان لعالمه ومكانته فيه. عندما تُفصل العلوم عن الدين، تفقد المجتمعات جزءاً من تراثها الثقافي والديني الغني، مما يؤدي إلى فقدان الهوية والتماسك الاجتماعي.

في مواجهة هذه التحديات، يتطلب تحقيق توازن مستدام بين التقدم العلمي والحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية إعادة دمج هذه العناصر بطرق تعزز الفهم المتبادل والتعاون بين العلم والدين الإسلامي، يجب أن يسعى المسلمون إلى إعادة بناء الجسور بين المعرفة العلمية والقيم الدينية، مما يمكنهم من الاستفادة من التقدم العلمي مع الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية، هذا النهج يمكن أن يسهم في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة، تجمع بين الابتكار العلمي والالتزام بالقيم الروحية والأخلاقية.

أسئلة البحث

تتحدد أسئلة البحث بالتالي:

i. ما الأثر الناتج عن فصل الدين الإسلامي (العناصر الروحية والأخلاقية) عن العلوم الإنسانية والطبيعية؟

ii. كيف يؤثر إهمال القيم الدينية والروحية في التطبيقات العلمية الحديثة؟

iii. هل يمكن للاندماج بين الدين الإسلامي والعلوم الطبيعية والإنسانية أن يعزز الابتكار والتقدم الاجتماعي؟

iv. ما هي الحلول التي يمكن أن تقدمها القيم الإسلامية للتحديات العلمية والاجتماعية في العصر الحديث؟

أهداف البحث

i. تحليل الآثار السلبية الناتجة عن إهمال أو فصل الدين الإسلامي عن العلوم الإنسانية والطبيعية.

ii. النظر في العلاقة بين القيم الدينية والعلمية، وكيفية تكاملها لتحقيق التوازن الأخلاقي والروحي في التطور العلمي.

iii. مناقشة أثر الفلسفات المادية والإلحادية على المجتمع الإسلامي.

العلاقة بين الدين الإسلامي والعلوم الطبيعية والإنسانية

نرى بأن العلاقة بين الدين الإسلامي والعلوم الطبيعية والإنسانية هي علاقة متطورة وتكاملية، حيث أن الإسلام هو الجانب المنهجي والعقلي للعلوم المختلفة، والعلوم هي الجانب الملوس والمادي للإسلام. ويرتبط الدين الإسلامي بالعلوم الطبيعية والإنسانية والتقدم إرتباطاً وثيقاً، لأن تعاليم ومنهج الدين الإسلامي هو أساس حضارة الأمة الإسلامية وفكرها ونمط حياتها وتطورها. والدين الإسلامي هو دين عقل لا تناقض بينه وبين العلوم أبدا، ويحث على طلب العلوم والمعارف، ويشجع الإنسان على استخدام قدرته العقلية في التعلم والبحث وتسخير ذلك في خدمة البشرية (Al-Sakhawi, 2021).

إن أول ما أُنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم، هو الحث على العلم، والتأكيد على أهميته وفضله، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾، (سورة العلق 1-5).

تحديات إهمال أو فصل العناصر الروحية والأخلاقية عن العلوم الإنسانية والطبيعية

يُعدّ الفصل بين الدين الإسلامي (عناصره الأخلاقية والروحية) والعلوم الإنسانية والطبيعية أمرًا خطيرًا له نتائج وآثار سلبية على الفرد والمجتمع، نذكر من أهمها:

أولا: إضعاف القيم الروحية والأخلاقية

الفصل بين الدين الإسلامي والعلوم الإنسانية والطبيعية يمكن أن يؤدي إلى إضعاف هذه القيم في المجتمع. فعندما يفتقر الفرد إلى الأسس الروحية والأخلاقية التي يوجهها دينه، قد ينخرط في سلوكيات لا تلتزم بالمعايير الروحية والأخلاقية اللازمة للتعايش السلمي والبناء في المجتمع. وبالتالي، يظهر إهمال الدين بقيمه الروحية والأخلاقية على أنه عامل مؤثر في زيادة انتشار السلوكيات السلبية وتراجع القيم الإيجابية (Rasul, 2008).

تتجلى هذه النتائج في التأثيرات الاجتماعية والنفسية على الأفراد والمجتمعات. فالأفراد الذين يعيشون وفقًا لقيم دينية وأخلاقية قوية، يكونون أكثر قدرة على التحمل النفسي وتجاوز التحديات بشكل أفضل. هؤلاء الأفراد يتمتعون بحياة روحية أكثر سلامًا ورضا، مما ينعكس إيجابًا على العلاقات الاجتماعية والتفاعلات البناءة في المجتمع (Bani 'Ayyash, 2018).

من هذا المنظور، يمكن القول بأن فصل الدين الإسلامي عن العلوم الإنسانية والطبيعية يمكن أن يؤدي إلى تراجع هذه القيم وتقويضها، مما ينعكس سلبًا على الفرد والمجتمع. بالتالي، يجب التركيز على تعزيز هذه القيم والتأكيد على أهميتها في بناء مجتمع مزدهر ومستقر.

ففي عالم ينهار فيه نظام القيم، يقدم الإسلام أخلاقًا سامية تساعد على العيش بسلام وفي مجتمع يسوده الأمن، مثال واقعي على ذلك هو ظاهرة الفساد والرشوة التي تنتشر في العديد من الدول، والتي يمكن مواجهتها من خلال القيم الأخلاقية التي يحث عليها الإسلام، مثل الأمانة، والصدق، والنزاهة. يرشدنا الإسلام إلى أن الأمانة هي ركيزة أساسية في المعاملات الإنسانية، وقد حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الخيانة والغش، حيث قال: "من غشنا فليس منا" (رواه مسلم).

بالإضافة إلى ذلك، يشدد الإسلام على قيمة الصدق في القول والعمل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا" (رواه البخاري ومسلم).

النزاهة أيضًا تعتبر قيمة محورية في الإسلام، حيث يُطلب من المسلمين أن يكونوا نزيهين في جميع تعاملاتهم، وأن يحافظوا على حقوق الآخرين بدون ظلم أو تحيز، هذه القيم الأخلاقية تُعزز من بناء مجتمع أخلاقي متماسك، حيث يسود العدل والاحترام بين الناس. تعليمات وإرشادات النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المعاملات اليومية والحقوق والواجبات الأخلاقية تُشكل إطارًا قويًا يمكن أن يُسهم في القضاء على الفساد وبناء مجتمع قائم على الثقة والتعاون (Bani 'Ayyash, 2018).

ثانياً: إهمال الدين الإسلامي (العناصر الروحية والاخلاقية) يؤدي إلى وجود واستمرار لمشاكل تطورات العصر الحديث

يعتبر عدم إدخال الدين الإسلامي في تطورات العصر الحديث من الإشكاليات التي تؤثر على قدرته في تقديم حلول فعّالة لمشكلات العصر، خصوصاً في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة. تصبح القيم والمبادئ الدينية أحيانًا محصورة في إطار الماضي دون أن تتكيف مع المتغيرات الحديثة، مما يقلل من فاعليتها في مواجهة التحديات الراهنة (Klofer, 2000). فدمج القيم الروحية مع المعرفة العلمية يمكن أن يساهم في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات المعاصرة، مما يحقق التنمية الشاملة والازدهار البشري. عندما يتم توجيه الجهود العلمية نحو فهم القضايا من منظور يراعي القيم الإسلامية، يمكن تحقيق نتائج أكثر استدامة وفاعلية (Al-'Ashi, 2024).

يعتبر الفصـــل الديني عائقًا كبيرًا أمام القدرة على تقديم حلول مبتكرة ومواكبة التقنيات والتطورات العلمية الجديدة. عندما يُفصل الدين عن العلوم ومجالات الحياة اليومية، تتضاءل فرص الاستفادة من القيم والمبادئ الدينية في معالجة التحديات المعاصرة. يؤدي هذا الفصل إلى ضعف فعالية الدين الإسلامي في تلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات في العصر الحديث. يشعر الكثيرون بأن الدين غير قادر على تقديم إجابات تناسب التطورات السريعة التي تطرأ على العالم، مما يؤدي إلى فقدان الثقة في الدين كمصدر للمعرفة والحكمة.

تتطلب القضايا المعاصرة استجابة مرنة وسريعة، ويبرز هنا أهمية التفاعل بين الدين والتطورات الحديثة. يمكن للقيم الدينية أن توفر إطارًا أخلاقيًا يوجه اســـتخدام التكنولوجيا ويعزز الابتكار في مجالات متعددة، مثل الطب والبيئة. على سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم المبادئ الإسلامية في توجيه الممارسات الطبية وتحديد الأطر الأخلاقية اللازمة للعلاج. كما يمكن استخدام القيم الدينية لزيادة الوعي بأهمية حماية البيئة وتطبيق ممارسات مستدامة (Al-Nadwi, 2020).

في ســـياق القرآن الكريم، تُعطى توجيهات بعدم رفض الآخرين والتعامل معهم بحكمة، حتى وإن كانوا من غير المسلمين. وهذا يوحي بأهمية التفاعل الإيجابي مع الآخرين والاستفادة من التجارب والخبرات المتنوعة في بناء المجتمع وحل المشـــكلات. فمن الناحية العلمية، يُظهر التقدم الحديث في العلوم والتكنولوجيا أن الدين الإســـلامي له دور إيجابي في تقديم الحلول لمشاكل العصر الحديث. على سبيل المثال، يمكن للدين الإسلامي أن يقدم منهجًا أخلاقيًا واجتماعيًا لمواجهة تحديات مثل تغير المناخ، والفقر، والتمييز (Abdulrahman, 2013).

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة، 164).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ (سورة سبا، 39).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ (سورة الحجرات، 11).

لكن لتحقيق ذلك، يجب النظر في التطورات العلمية والتكنولوجية وتكييفها مع العلوم الدينية، ليكون له دور فعّال في تحسين الوضع الراهن وتحقيق الاستدامة والتقدم للمجتمعات.

لذلك، من الضروري تعزيز التعاون بين المفكرين في مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية ووعاظ الدين الإسلامي، من أجل بناء مجتمع قادر على مواجهة التحديات المعاصرة بطريقة شاملة ومتوازنة.

ثالثاً: شيوع الفلسفات المادية والإلحادية

تُعد الفلسفات المادية والإلحادية من التيارات الفكرية التي تروج لفهم مادي بحت للكون والحياة، حيث تركز على أن كل ما يوجد يمكن تفسيره من خلال المادة وعملياتها، وتنفي وجود أي قوة عليا أو معنى روحاني. هذه الأفكار تُسهم بشكل كبير في إضعاف الروحانية والإيمان في نفوس الأفراد ويجدون أنفسهم في صراع مع قيمهم الروحية. هذا الانفصال عن الروحانية يمكن أن يؤدي إلى الطعن في صحة الدين نفسه، حيث يتساءل البعض عن مدى صحة نسب الإسلام إلى الخالق عز وجل ومدى صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان.

بالإضافة إلى ذلك، تشجع هذه الفلسفات على الانشغال بالمكاسب الدنيوية وجمع المال مما يؤثر على مخرجات العلوم المختلفة، متجاهلين بذلك القيم الروحية. حيث تتعزز رغبة الإنسان في تحقيق مكاسب مادية على حساب القيم الأخلاقية والروحية، مما يخلق مجتمعًا يفتقر إلى العلوم والمعاني الأعمق للحياة.

يعتبر فصل الدين الإسلامي عن العلوم الحديثة خطوة تُشجع على تفكيك الروابط الروحية والمعنوية التي تربط الإنسان بالدين وتوجهاته الأخلاقية. يتمثل تأثير ذلك في انتشار الفلسفات المادية والإلحادية، حيث يُعتبر الدين مجرد خرافات غير محسوسة أو غير عملية في الواقع العلمي والتكنولوجي (Al-Rifa‘i, 2015).

يوضح القرآن الكريم أهمية الاستفادة من العلم والمعرفة من خلال التوجيهات التي تدعو للتفكر والاستقامة، مما يعكس عمق التفاعل بين الدين الإسلامي والعلوم الطبيعية والانسانية وأهمية الحفاظ على التوازن بين البعدين في تفسير وفهم الواقع والمعاني العميقة للحياة (Al-Rifa‘i, 2013).

من الناحية العلمية، تظهر الدراسات الحديثة عدم كفاءة الفلسفات المادية والإلحادية في تقديم حلول شاملة لمشاكل البشرية، بل عادة ما تفقد هذه الفلسفات الجانب الروحي والأخلاقي الذي يمكن أن يكون له دور مهم في توجيه السلوك الإنساني نحو التعايش والتقدم، حيث نرى الانفتاح الالحادي والافكار غير الأخلاقية المنتشرة في الآونة الأخيرة (Al-Barghuthi, 2016).

بناءً على ذلك، يُظهر تأثير شيوع الفلسفات المادية والإلحادية نتيجة الفصل بين الدين والعلوم الإنسانية أهمية التوازن والتكامل في الفهم والتفسير الصحيح للحياة وتحقيق الرفاه والسلام الداخلي والاجتماعي (Jad‘an, 2014).

رابعاً: ضياع الهوية الثقافية

يمكن أن يؤدي ضياع الهوية الثقافية إلى فقدان الأفراد لارتباطهم بأمتهم الإسلامية، مما يزيد من التشتت والتبعية الثقافية داخل المجتمعات. عندما تضعف الروابط التي تجمع الناس بثقافاتهم الأصلية، يصبحون أكثر عرضة لتبني ثقافات أخرى، مما يؤدي إلى تقليد أعمى لما تنتجه الحضارات الأخرى في مجالات الحياة المختلفة. فقدان الهوية

الثقافية يعني أن الأفراد قد يفقدون الفخر بتراثهم وقيمهم. في ظل هذه الظروف، تصبح القيم الثقافية والدينية موضع تساؤل، ويفقد الأفراد شعورهم بالانتماء، مما يؤثر سلبًا على تماسك المجتمع. (العشي،2024،ص18)

هذا الوضـــع يؤدي إلى اعتماد الأفراد على ما تنتجه الثقافات الأخرى، مما يعيق الإبداع والابتكار في المجتمعات الإسلامية. فبدلاً من التعبير عن هويتهم الفريدة، ينشغل الأفراد بتقليد أساليب حياة وثقافات الآخرين، مما يجعلهم أسرى للمعايير الثقافية الأجنبية.

لذلك، من الضـــروري تعزيز الوعي بأهمية الهوية الثقافية وتاريخ الأمة الإســـلامية، إن إعادة بناء الهوية الثقافية يُعد خطوة أســـاســـية لضـــمان اســـتمرارية القيم الروحية والاجتماعية وبالتالي إنعكاســـها على الأبحاث والعلوم الطبيعية والإنسانية.

النتائج

بناءً على المناقشات السابقة، يمكن التوصل إلى عدة نتائج مهمة تتعلق بأثار الفصل بين الدين الإسلامي والعلوم الإنسانية والطبيعية:

أولا: إضعاف القيم الأخلاقية والروحية

يتسبب هذا الفصل في تراجع القيم الأخلاقية والروحية في المجتمع، مما يؤثر سلباً على توجيه الأفراد نحو السلوكيات الصـــحيحة والقرارات الموجهة بالأخلاق. يؤدي ذلك إلى البعد عن دين الإســـلام كمنهج لحياة المســـلم، وبحثه عن منهج آخر بعيداً عن الشـــرع، وميله إلى الثقافات الأخرى كالثقافة الغربية. كما أن ذلك قد يؤدي إلى إثارة الأفكار المتطرفة والعنف، ونشر الفساد والسلوك البذيء في المجتمعات. وتشويه نظرة الأجيال المعاصرة إلى الأمة الإسلامية بماضيها ورموزها وحضارتها، وإلى المفاهيم والقيم والمبادئ الإسلامية (Al-Jiyushi, 2001).

ثانياً: عدم القدرة على حل مشاكل العصر الحديث

يرجع ذلك إلى عدم أخذ العلوم الإنسانية والطبيعية للدين الإسلامي كأساس ومنهج في تقديم حلول شاملة لمشاكل العصر الحديث، مما يترك الفراغ لظهور مشكلات اجتماعية وبيئية متفاقمة ومستمرة.

هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية التفاعل والتكامل بين الدين الإسلامي والعلوم المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة والازدهار البشري.

ثانياً: تشجيع انتشار الفلسفات المادية والإلحادية

يسهم الفصل في ترويج الفلسفات المادية والإلحادية التي قد تضعف الروحانية والايمان في النفوس، مما يؤدي إلى تشتيت الهدف الديني للإنسان وفقدان القدرة على العيش بقيم روحانية. مما يترتب عليه الطعن في صحة نسبة دين الإسلام إلى الخالق عز وجل والقرآن الكريم، والشك في صلاحيته لكل مكان وزمان. بالإضافة إلى السعي وراء جمع المال وتحقيق المكاسب الدنيوية واتباع الشهوات.

رابعاً: ضياع الهوية الثقافية

يمكن أن يؤدي الفصل إلى ضياع الهوية الثقافية والإسلامية، وفقدان الإنتماء للأمة الإسلامية، مما يزيد من تبعية الأفراد والمجتمعات ثقافياً، وإعتماد ما تنتجه الحضارات الأخرى في شتى المجالات في الحياة وتقليد الاعمى للغير.

الحلول المقترحة لمواجهة التحديات

في مواجهة هذه التحديات، يتطلب تحقيق توازن مستدام بين التقدم العلمي والحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية إعادة دمج هذه العناصر بطرق تعزز الفهم المتبادل والتعاون بين العلم والدين الإسلامي، يجب أن يسعى المسلمون إلى إعادة بناء الجسور بين المعرفة العلمية والقيم الدينية، مما يمكنهم من الاستفادة من التقدم العلمي مع الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية، هذا النهج يمكن أن يسهم في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة، تجمع بين الابتكار العلمي والالتزام بالقيم الأخلاقية والروحية، والتركيز على أهم النقاط المقترحة لتحقيق ذلك كالاتي:

i. الرجوع إلى القران الكريم وأحكامة والسنة النبوية الشريفة والفهم الصحيح لهما وتعزيز المبادئ الإسلامية والوعي بالتاريخ الإسلامي.
ii. الإخلاص في العمل والشعور بمراقبة الله تعالى واستجابة لأوامره ونواهيه، وتطبيق الشريعة الإسلامية.
iii. إعداد البرامج الإعلامية ذات الهوية الإسلامية، وإنتاج ما يعبر عن الثقافة والقيم الإسلامية والتوعيه بها.
iv. الاهتمام بالتعليم وتطويره والاهتمام الخاص بالمعلمين والمواد الإسلامية، والإهتمام بتعليم الأخلاق الحميدة والعلم النافع المفيد للفرد والمجتمع، بالإضافة إلى غرس الشريعة الإسلامية لدى الإجيال المستقبلية.
v. تعزيز ونشر اللغة العربية والإهتمام بها في المجتمع الإسلامي.

vi. الإهتمام بالضوابط والقواعد في استخدام التكنولوجيا المعاصرة (تقوى الله تعالى، والاعتدال في استخدامها، توظيفها في المسار الصحيح لنشر الدين الإسلامي والعلم النافع، تجنب مايفسد الاخلاق والقيم والدين والفجور والمعاصي).

الخاتمة

في الختام، تظهر النقاشات السابقة أهمية التفاعل والتكامل بين الدين الإسلامي والعلوم الإنسانية والطبيعية، فالفصل بينهما ينطوي على نتائج وآثار سلبية تؤثر على المجتمعات بشكل عام. إذ يؤدي الفصل إلى إضعاف القيم الأخلاقية والروحية، ويقلل من قدرة الدين على التفاعل مع التحديات والمشاكل الحديثة، مما يشجع على انتشار الفلسفات المادية والإلحادية. هذا بالإضافة إلى فقدان الهوية الثقافية وعدم القدرة على حل مشاكل العصر الحديث.

لذا، فإن التوازن والتكامل بين الدين والعلوم يعد السبيل لتحقيق التقدم المعرفي والإجتماعي والصالح العام. حيث يجب العمل على تعزيز التواصل بين الدين الإسلامي والعلوم الأخرى المختلفة، وتعزيز الحوار والتفاهم المتبادل بين العلمانيين والمؤمنين، لتبنى مجتمعات أكثر ازدهاراً وتوازناً. فالدين الإسلامي يحمل معاني الرحمة والعدل والسلام، وعندما يتماشى مع التطور العلمي والثقافي، يمكنه أن يسهم في تحقيق التنمية المستدامة والتقدم الشامل للإنسانية.

إن التعاون والتكامل بين العلوم الإنسانية والطبيعية والدين الإسلامي هو السبيل لتجسيد مبادئ العدل والتسامح والتعايش السلمي، وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

References

Al-Qur'ān al-Karīm.

Al-Sunnah al-Nabawīyah al-Sharīfah.

‘Abd al-Jabbār al-Rifā‘ī. (2013). *Inqādh al-Naz‘ah al-Insānīyah fī al-Dīn*. Dār al-Tanwīr li-l-Ṭibā‘ah wa al-Nashr, Bayrūt.

‘Abd al-Jabbār al-Rifā‘ī. (2015). *Al-‘Īmān wa al-Tajrubah al-Dīnīyah*. Markaz Dirāsāt Falsafah al-Dīn, Baghdād, *Ṭ 1*.

Al-‘Ashī, ‘Alī bin al-‘Ajmī, & al-Qāsimī, Tawfīq. (2024). *Al-Thaqāfah al-Islāmīyah: al-Manhaj wa al-Khāṣā'īṣ: Qirā'ah Tahlīlīyah Naqdīyah fī Fikr al-‘Alāmah Muḥammad al-Fāḍil Ibn ‘Āshūr. Majallat al-Iḥyā’, Majallat 24*(1).

Al-Nadwī, M. A. M. (2020). *Al-Thaqāfah al-Islāmīyah: Ma‘ālimuhā wa Ahdāfuhā. Al-Ba‘th al-Islāmī, Majallad 66*(7).

Arānīyā Maḥmūd al-Sakhāwī. (2021). Taḥaddiyāt al-Thaqāfah al-Islāmīyah fī ‘Aṣr al-Tiknūlūjīyah al-Ḥadīthah. *Al-Majallah al-‘Arabīyah li-l-Dirāsāt al-Islāmīyah wa al-Shar‘īyah, al-Mu'assasah al-‘Arabīyah li-l-Tarbīyah wa al-‘Ulūm wa al-Ādāb, al-Majallad al-Khāmis*(16).

Bertarānd Rāssil. (2008). *Al-Naẓrah al-‘Ilmīyah* (‘U. Nuwīh, Trans.). Dār al-Madā, Dimashq, Sūriyā, *Ṭ 1*.

Boul Dīfīz. (2010). *Al-Iqtarāb min Allāh* (M. Sharīf, Trans.). *Al-Markaz al-Qawmī li-l-Tarjamah*, al-Qāhirah, Miṣr, *Ṭ 1*.

Fahmī Jad‘ān. (2014). *Taḥrīr al-Islām (wa Risā’il Zaman al-Tahawwulāt)*. Al-Shabakah al-‘Arabīyah li-l-Abḥāth wa al-Nashr, Bayrūt.

Jūn Klūfār Mūnsmā wa ākhirūn. (2000). *Allāh Yatajallā fī ʻAṣr al-ʻIlm* (A. M. S. Sarḥān, Trans.). Dār al-Qalam, Dimashq, Sūriyā.

Maḥmūd Aḥmad Abū Samrah, & ʻImād Aḥmad al-Barghūthī. (2016). *Al-Islām wa al-ʻIlm: Daʻwah Taḥrīḍīyah ilā al-Jihād al-ʻIlmī*. Jāmiʻat al-Quds, al-Quds, Filasṭīn: Nūr li-l-Nashr, *Ṭ 1*.

Muḥammad Saʻīd Aḥmad Maḥmūd Banī ʻĀyish. (2018). *Al-Mujtamaʻ al-Islāmī: Maʻālim Quwatihī, Asbāb Ḍaʻfihī, Wasā'il Nahḍihī. Dirāsāt ʻUlūm al-Sharīʻah wa al-Qānūn*, *al-Majallad 15*(4), Mulḥaq 2.

Ṭāhā ʻAbd al-Raḥmān. (2013). *Rūḥ al-Dīn (Min Ḍayiq al-ʻIlmānīyah ilā Saʻah al-ʻItimānīyah)*. Dār al-Tanwīr li-l-Ṭibāʻah wa al-Nashr, Bayrūt, *Ṭ 3*.